

هل يستطيع بوتين انتزاع أوراق أردوغان الرابعة في سورية؟

◆ شارل أبي نادر *

ربما كانت الصدمة التي أصابت أردوغان في ليلة الانقلاب الانقلابية عليه عادية، حيث كان ردّ فعله تادع السيطرة، فاستعان على الفور بقواته الحزبية الوفية والتي انتشرت على مداخل المراكز العسكرية والأمنية والرسمية الحيوية فارضة سورياً وحاجزاً لعدم وصول الانقلابيين والاستفادة من تلك المراكز للتأثير على النظام وتوسيع قدرتهم في إنجاح الانقلاب.

لكن ما صدمه أكثر ولم يستطع بداية أن يستوعب معانيه وأبعاده، مع قسم كبير من المراقبين الدوليين والإقليميين والأثراك، هو الموقف الروسي الرسمي الداعم للسيطرة وللحكومة التركية والذي عبّرت عنه القيادة الروسية من خلال أكثر من تصريح لمسؤول رسمي معني، وجاء سريعاً وفي الوقت المناسب الذي كان يحتاجه أردوغان لصالح تماسك حكومته ونظامه. وكانت هذه المواقف الروسية بمثابة ضربة قاضية على الانقلابيين الذين رأوا فيها حواجز صلبة أمام تحقق آمالهم بعد أن اعتبروا مع أغلبية المهتمين بالملف التركي، أن روسيا لا بد أن تستفيد من الفرص الممائلة وتستغلها لردّ الصاع صاعين لأردوغان ولتصفية حساب مفتوح معه، فتح على خلفية دعم الإرهابيين في حربهم على سورية وعلى خلفية إسقاط السوخوي الروسية بصاروخ تركي فوق الحدود في أجواء اللاذقية، ومقتل الطيار الروسي بطريقة وحشية ومخالفة للقوانين الحرب والقوانين الإنسانية.

من هنا، انتظر الجميع من المراقبين والمعنيين أن يعمد أردوغان إلى ردّ الجميل للرئيس الروسي في اجتماع القمة الأخير في سان بطرسبرغ، والذي لهث الرئيس التركي كثيراً وراء انعكاسه والاجتماع بالقيصر، وذلك على الأقل لتقديم اعتذار وبدود من القلب إلى القلب وعبر نظرة مباشرة إلى عيون بوتين، وكان من المنطقي بالنسبة لهؤلاء المراقبين أن يقدم أردوغان التزاماً واضحاً ومصريحاً ومحدّداً ينسحب بموجبيه من الحرب على سورية من خلال توقيف دعم الإرهابيين فوراً وإقفال معابرهم وموارد إمدادهم بالعديد وبالعتاد والبخبرات وسحب المستشارين الأثراك من الشمال السوري.

هذا لم يحصل، أقله في ما خصّ المعابر والمستشارين الأثراك، حيث يفضح الإرهابيون أكثر بإشراف غرفة عمليات تركية التنظيم والتنسيق، ويتحضرّون لشنّ عملية واسعة أطلقوا عليها «معركة تحرير حلب»، بعد أن خاضوا معركة شرسة خسروا فيها الكثير من الرجال والعتاد، تحت عنوان فك الحصار عن أحياء حلب الشرقية، ولتأتي نتائجها مخيبة لهم عملياً، حيث يتمّ اصطيادهم كالعصافير على معبر الراموسة الذي ما زال يسيطر عليه الجيش العربي السوري وحلفاؤه بالنار ما تعين هؤلاء من الاستفادة من السيطرة الميدانية عليه ولو بنسبة ضئيلة جداً...

في الحقيقة، لا يمكن الاعتماد على الانسحاب التركي الفوري الآن من سورية والتخلي عن أوراق مهمة جاهد الأثراك سنوات للحصول عليها ونفخوا الغالي من مصداقيتهم ومن علاقاتهم العربية والإسلامية مع المحيط لكي تتحقق ويمتلئوا، وهي تكمن في سيطرة المسلحين القريبين منهم بالتوجه وبالوهي وبالتشدد على قسم كبير من جغرافيا الشمال السوري في إدلب بالكامل ومسلم وازن من حلب ومن حماه وامتداداً إلى جسر الشغور وداخلاً ريف اللاذقية الشمالي من اتجاه سهل الغاب. وأيضاً تكمن هذه الأوراق الرابعة في تحكمهم بمجموعات مسلحة إرهابية تنتشر في ميادين سورية أخرى غير شمالية في الغولفة الشرقية وفي الجنوب، ناهيك عن تأثيرهم على حركة وقوة ونفوذ داعش بطريقة خفية ومستترة في مساعدهته على تمويل وتحركه الإرهابية وفي تأمين أسلحته وتناصره عبر معابر تتسككها وتتحمك بها، ومن غير المعقول أن يتخلى أردوغان عن هذه الأوراق الآن وبالمجان كرمي ليعيون بوتين الذي لم يقدم له عملياً إلا ما هو موقفاً سياسياً جاء فكاً في فترة حرجة من بها رحى النظام التركي، وفيه الكثير من الدماء أكثر منه الدعم الفعلي، ولاحقاً اتبعه باستقبال بروتوكولي في سان بطرسبرغ.

قد يكون الرئيس الروسي هو الأدرى بهذه الأوراق التي يتسكك بها أردوغان. وهو بالمبدأ ليس بعيداً عن فهم وتقدير مصالح الدول ومناورة تحقيقها من خلال استغلال أوراق الضغط والتأثير، ولذلك تحاشى الدخول علناً في الملف السوري لناحية تفاصيله الميدانية والتي ترتبط بشكل مباشر وبالكامل بالتأثير التركي في الحرب على سورية، ولكنه وبطبيعة استراتيجيته الباردة والتي يدعمها بنقاط ويعناصر حارة دائماً، ليس أقلها عرض القوة وإظهار الأسلحة الفعالة والقدرات العسكرية والاستراتيجية في كل مناسبة تظهر أمامه على المسرح الدولي، توصل مع أردوغان إلى قرار مشترك لمناسبة ودراسة ما يمكن فعله في موضوع محاربة الإرهاب، وخاصة داعش والنصرة، وحيث لم يشرح الأخير ماذا سيفعل في هذا الإطار في ظل انغماس مخابراته وبعض وحداته الأمنية في تسهيل ورعاية هؤلاء. وهذا ما كان يتطرق إليه دائماً الروس في أكثر من مناسبة أو مؤتمر أو اجتماع دولي أمني، وأيضاً توصل مع بوتين لقرار بمتابعة موضوع تحديد منديني حلب وعدم تدفيعهم الثمن عن الإرهابيين معهم؛ هؤلاء الذين خلفوا أحياءها الشرقية واستباحوا الغربية منها بالقصف والقتل والدمار.

ربما كان الموضوع الأكثر حساسية والذي من المنطقي أن يتعدّد أردوغان عن الخوض به إذا لم يكن قد بارده بوتين بالخوض به، هو موقفه الحالي من منظومته الدائمة سابقاً والتي هي «لا حل بوجود الأسد»، وحيث تمتّ مقارنة من بعيد بموقف لافيت جاء في اليوم التالي للقمة على لسان السفير التركي في روسيا حول إمكانية اقتناعهم بدور ما للقيادة الحالية في سورية في إيجاد حل للآزمة السورية والتي أصبحت يارتداداتها عالمية بامتياز.

وأخيراً... ربما إن يتنازل أردوغان عن أوراقه الاستراتيجية التي يملكها في الميدان السوري، حيث الأخير يفتقد قسماً من توازنه بسبب التأثير التركي، وذلك على خلفية خوفه من سيناريو أميركي مخطط ومرسوم في الموضوع الكردي الذي يعتبره، وفي أحسن أحواله، مهدداً للامن القومي ولسيادة الدولة في تركيا، أو على خلفية عدم خسارته نقاطاً مهمة يمتلكها لإزجاج الاتحاد الأوروبي الذي قد خسرته نقاطاً مهمة دوله الفاعلة بدعم المحاولة الانقلابية ضده، ومنها ضبط أو عدم ضبط معابر اللاجئين والإرهابيين إلى أوروبا. ولكن ما يمكن تأكيده أن ما هو بعد اجتماع قمة سان بطرسبرغ ليس كما قبله، وما تراكم في وجه الأثراك من ملفات واسعة على خلفية التورط في دعم الإرهاب أو التورط في الحرب على سورية لا يمكن نزع الآن بهذه السرعة القياسية، أولاً من رأس القيادة الروسية وثانياً من رأس القيادة السورية، وأيضاً سيكون من الصعوبة بمكان أن يظهر الأثراك فجأة وقد تخلوا عن كل ذلك الانغماس الذي تطاربت شظاياه الداخل الأوروبي وإلى عمق الإقليم القريب والبعيد بين ليلة وضحاها.

* عميد متقاعد

البناء

هكذا روّضت روسيا خصومها واللاعبين الإقليميين

◆ روزانا رّمّال

إعادة تطبيع العلاقات بين روسيا وتركيا بشكل سريع وبنيات «موتوقة»، قبل زيارة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الى روسيا، تشير الى رغبة الطرفين بالإقرار باستحالة تجاهل الجغرافيا السياسية التي تحيط بهما أو التي يقعان في صلبيها ليلاحظ بهذا الإطار أنّ العداوة «المستجدة» بين روسيا وتركيا لم تدم لأكثر من أشهر من تشرين الثاني العام الماضي حتى تاريخه. وهي فترة لم تصل الى ستة وتتعدّى تسمية ما جرى «خلفاً» بدلا من العداوة التي برزت.

أدرجت تركيا استحالة الاستمرار بتضارب المصالح العسكرية والسياسية معاً بالصلحية الاقتصادية التركية أولاً وبالقطعية مع روسيا ثانياً. فالتدهور الاقتصادي التركي بين سيادة وخدمات بشكل خاص له أسباب رئيسية تتعلق أولاً بالآزمة السورية وكل أضيفت إليه القطعية مع روسيا التي أضرت بالقطاع السياحي، تضاعف إليه حاجة تركيا إلى الغاز الروسي، وقد يوشر العمل على إنجاز ما يتعلق فيه منذ ما قبل زيارة الرئيس التركي، وكان ذلك بزيارة سيقه إليها رئيس وزراءه برقة رجال أعمال أتراك شنّفوا لزيارة أردوغان وانجزوا أبرز ما هو مقترح لإنجاحها، لكن المعلومات تشير الى أنّ الاتفاق الاقتصادي لم يكن وحده ما كان قد ذلّل وسبق القمة في «سانت بطرسبورغ»، بل إنّ الخطوات العرضية لمشهد الاتفاق على آلية التعاطي مع الآزمة السورية ضمن رؤية ومنهجية انطلاق نحو الحل كانت قد وصلت على شكل رسائل وبنيات حول الرئيس الروسي ضمن قنوات دبلوماسية أنجزت هذا اللقاء ويذت أمامه العقبات المفترضة، بالتالي فإن خطوة الرئيس التركي آتت ضمن إعادة تعديل تركي للموقف قدمت على أساسه التطبيع مع «إسرائيل» كمنفعة لمرور التطبيع

مع روسيا بشكل سلس ومقبول ضمن مساعي إنقذة إصلاح العلاقات بينها وبين دول الجوار التي تضررت خصوصاً بسبب الآزمة السورية. وهنا «إسرائيل» ليست من بين تلك الدول، لكنها هنا تدخل ضمن خط وسيط يدرك جيدا الحاجة لدخوله طاولة المفاوضات قبل الاتفاق على شكل نهائي للحلول.

زيارتان متتابعتان لنتنباهاو بحث خلالها بشكل أساسي مسألة الجولان التي كان قد أقام فيها اجتماعاً وزارياً مصغراً مستقراً أعلن فيه عن تمسكه بتأمين مصيرها، خصوصاً بعدما بات حزب الله في الآزمة السورية يحيط بالأراضي المحتلة من جهتين واضحتين وهما جنوب لبنان والجولان السوري. وهنا تقتضت «إسرائيل» استهداف قافلة حزب الله التي اغتيل فيها جهاد مغنبة ورفاقه في الجولان، وبينهم جنرال إيراني، في وقت لم تتحرك روسيا في أي تعليق عن العملية، لكنها تلقت الرسالة الإسرائيلية التي أرادت أن تظهر للعالم أنّ حزب الله وإيران على حدودها، بالتالي فإنّ فتح ملف الجولان لن يكون دون فتح ملف الأكراد من الجهة السورية الأخرى وبمسالتين حدوديتين من هذا النوع تدرك كل من أنقرة وثل أنيب استحالة حسام مصيرهما من دون تواصل مباشر مع روسيا ومفاوضات جديدة بشأنها، وهو ما يعني حسب مصدر مقرب من القيادة السورية لـ «البناء» حول العملية الكردية التزاماً روسياً بمنع نشوء كيان كردي على الحدود التركية السورية، والتزاماً تركيا بالعمل لحل سياسي يعيد تسلّم دولة سورية واحدة كامل الجغرافيا السورية، وهذا ما لا يمكن تحقيقه إلا بشرطين، الأول أنّ لا تكون مناطق سورية بيد تنظيمات كدعاش والنصرة لا مكان لها في أي حل سياسي، وأن تكون المناطق التي تضمّ ثلاثة أرباع سكان سورية ومدنها الرئيسية وأجهزة الدولة ومؤسساتها ويقددها الرئيس السوري، كما يعرف الأثراك جيدا، الشريك المحوري في هذا الحل السياسي، الذي يجب البحث عن شركائه الآخرين... مفاضئة يتبادل فيها الروس

حيًا الشهداء والتضحيات وهنا المقاومة والجيش والشعب بالانتصار

حردان؛ إلحاق الهزيمة بـ«إسرائيل» على أرض لبنان أفضل أهداف حلف العدوان بكل أطرافه

رعاية المجموعات الإرهابية ودعمها من قبل بعض الدول يرميان إلى تحقيق أهداف حرب تموز نفسها لكن بترتيب يبدأ بإسقاط سورية كحاضنة وداعمة للمقاومة



الوصول إلى دولة مدنية ديمقراطية قوية وعادلة يتطلب خطوات جريئة تقدم عليها القوى السياسية وأولى الخطوات التخلي عن «طقوس» الاحتماء بالطائفة والمذهب

والمقاومة، لتحقيق ما نصبو إليه من تحرير وسيادة وكرامة. وشدد حردان على أنّ الأولوية هي تحصين لبنان، وهذا التحصين لا يكتمل ولا يتمّ إلا بقيام دولة مدنية ديمقراطية قوية وعادلة، تأخذ على عاتقها الحفاظ على عنان قوة لبنان، واستعادة العلاقة القومية مع سورية وفقاً لمعاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق، والتمسك بالخيارات الوطنية التي تحدّد «إسرائيل» عدواً وجودياً ومصورياً.

وأكد حردان أنّ الوصول إلى دولة مدنية ديمقراطية قوية وعادلة، يتطلب خطوات جريئة تقدم عليها القوى السياسية في لبنان، وأولى الخطوات التخلي عن «طقوس» الاحتماء بالطائفة والمذهب لتحقيق مصالح جووية وذاوية وآنية، والخضوع للمنطق الوطني الذي يغلب مصلحة لبنان وكل اللبنانيين. ورأى حردان أنّ بوابة بلوغ الدولة المدنية القوية، هي تطبيق المندرجات الإصلاحية في اتفاق الطائف، وفي مقدمتها قانون انتخابات نيابية على أساس الدائرة الواحدة والنسبية ومن خارج القيد الطائفي. ونحن طرحنا على طاولة الحوار، تطبيق نصوص الطائف.

وشدد حردان على أنّ خيار المقاومة، ليس محلّ نقاش مع أحد، ولا يحق لأيّ جهة أن تشكك بهذا الخيار وبهذا النهج، لأنّ المقاومة أثبتت جدواها وضرورتها في الدفاع عن لبنان وحصينه، وشكلت قوة ردع بمواجهة العدو الصهيوني. وقال: نحن على هذا الخيار ثابتون، وفي كل مواقع الدفاع عن أرضنا وشعبنا نراسخون، نقاتل العدو وداواته الإرهابية، ونعاقد شهداءنا وكل الشهداء، على أنّ تستمرّ في هذا الموقع، وعلى هذا الموقف حتى بلوغ النصر والتحرير. وختم قائلاً: نهنّي اللبنانيين جميعاً، بانتصار لبنان جيشاً وشعباً ومقاومة على العدو «الإسرائيلي» وتثبيت معادلة قوة لبنان في قوته، التي دحرت الاحتلال الصهيوني وهزمته، والتحية للمقاومة والجيش قيادة وإبطالا وشهداء، على ما قدموه من تضحيات دفاعاً عن لبنان، وتحية لأهملنا الذين صدوا وصرخوا فعاشوا فرح الانتصار، والذين بالتفاف حول خيار المقاومة ترشخت معادلة الجيش والشعب والمقاومة.

المقاومة في لبنان وفلسطين وينتهي بتصفية المسألة الفلسطينية. وأكد حردان أنّ صعود سورية، قائداً وقيادة وجيشاً وأحزاباً وشعباً وحلفاء، هو الآخر يسقط أهداف الحرب الإرهابية الكونية على سورية، ويسرّخ انتصار الدولة السورية في هذه الحرب معادلات جديدة وسيكون لهذا الانتصار مفاعيل ونتائج توازي وتفوق بإهميتها مفاعيل ونتائج انتصار تموز، لأنّ الدولة السورية ثابتة على مواقفها وخياراتها، وقادرة على استثمار انتصاراتها لمصلحة كرامة الشعب وسيادته. واذ أشار إلى مفاعيل انتصار لبنان في العام 2006، التي كانت كفيّة بإخضاع العدو «الإسرائيلي» للمشيئة اللبنانية باستعادة الأجزاء اللبنانية المحتلة في مزارع شيعا وتلال قرفشوبا والجعر، وبتكريس السيادة على كامل الأرض اللبنانية وممارسة لبنان حقه كاملاً في استخراج النفط والغاز من حقله البحرية، رأى حردان أنّ حالة الانقسام الداخلي في لبنان، ومواقف بعض القوى اللبنانية، تكفلت بعدم استثمار مفاعيل الانتصار كاملة لمصلحة لبنان وللبنايين. وتابع: لذلك فإنّ دعوتنا اليوم، في ذكرى الانتصار، بأن يتوحد كلّ اللبنانيين، على مختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم، ويلتفوا حول معادلة الجيش والشعب

لحدود يستقبل وفداً من جامعة الأمة العربية



لحدود متوسّطاً الوفد

استقبل الرئيس العماد إميل لحود في دارته في برج الغزال وفداً من جامعة الأمة العربية برئاسة العميد أمين حطيط.

وقال حطيط بعد اللقاء: «اليوم تشهد بيروت حدثاً مهما شهدته من قبل الجمهورية العربية السورية، وهو تاسيس جامعة الأمة العربية، هذه الجامعة شيعية عربية واعية وصداقة وحازمة بان تسير بالآمة العربية نحو وحدتها ودفع الاخطار عنها».

نشاطات

- ◆ عرض رئيس كتلة المستقبل النيابية الرئيس فؤاد السنورة مع السفارة الأميركية إليزابيت ريتشارد الأوضاع في لبنان والمنطقة من مختلف الجوانب والعلاقات الثنائية بين البلدين.
- ◆ التقى رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجي في دارته في بنشعي، سفير أرمينيا في لبنان ساقيل مكرتشيان حيث عقد اجتماع بحضور الدكتور جان بطرس، وتخلل اللقاء بحث في مختلف الأوضاع الراهنة.
- ◆ استقبل قائد الجيش العماد جان قهوجي، في مكتبه في البرزة، الوزير السابق دميانوس قطار وشادي مسعد، الذين قدما له التهنئة بمناسبة عيد الجيش، ويحنا معه في الأوضاع العامة.

مجلس الوزراء يوافق على آلية تعيين مجلس إدارة سلامة الغذاء



(الداياتي ونهرا)

مجلس الوزراء منعقدًا برئاسة سلام

عقد مجلس الوزراء جلسته الأسبوعية أمس في السراى الحكومية برئاسة رئيس الحكومة تمام سلام. وبعد الجلسة التي استمرت نحو ثلاث ساعات، تلا وزير الإعلام رمزي جريج المقررات الرسمية، مشيراً إلى أنّ الرئيس سلام كزّر في مستهل الجلسة «المطالبة بانتخاب رئيس للجمهوريّة في أسرع وقت، باعتبار أنّ استمرار الشغور الرئاسي أثر ويؤثر بشكل سلبي على عمل سائر المؤسسات الدستورية». وأضاف: «بعد ذلك انتقل المجلس إلى البحث في المواضيع الواردة على جدول أعمال الرسمية، قدمت مناقشتها من الوزراء الذين أبدو وجهات نظرمهم بخصوصها، وبننتيجة المناقشة والتداول اتخذ المجلس

القرارات اللازمة بشأنها وأهمها: - الموافقة على طلب وزارة الداخلية والبلديات شراء خدمات ثمانية متقاعدين من ذوي الخبرة في الأحوال الشخصية لغاية 31/12/2016. - الموافقة على طلب وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي تكليف متقاعدين مهمات ذات طابع إداري في بعض المدارس الرسمية في القرى النائية لعدم وجود مدرسين في الملاك. - الموافقة على مشروع قانون يرمي إلى الإحجازة للحكومة إبرام اتفاق باريس الملحق باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ المصادق عليها بموجب القانون رقم 35 تاريخ 8/1/1994 والذي وقع عليها لبنان في نيويورك بتاريخ 2016/4/22.